

## مضامين الحوار ومقصدياته في رواية الشراع والعاصفة

سهل بهاء الدين إبراهيم

أ.م.د.فاطمة عيسى جاسم

جامعة الموصل / كلية التربية

dr.fatma\_90@yahoo.com

### الملخص

يُعد الحوار ركناً من أركان الرواية، ومن أبرز المهارات الإنسانية التي تلتصق بالجانب الاجتماعي لتكوين الخبرة الإنسانية ومحاولة تجاوز الغموض وتلمس العمق المعرفي، الذي يكمن خلف الظواهر التي تدفع المتحاورين إلى الخوض فيها، فتوليد الأفكار وتنشيط الذهن والتخلص من الأفكار السلبية تتم بطريقة التفاعل، سواء أكان مع منظومة عيانية مادية أم عيانية إنسانية متحركة.

من هنا تكمن أهمية الحوار الذي نحاول أن نتبع مساره الفكرية التي أصبحت مرتكزات دراستنا في التعامل مع نص الرواية، كشفت الدراسة عن أن رواية الشراع والعاصفة انقسمت بمضامينها على:

أ- المضمون السياسي: بوصف السياسة محوراً مهماً من محاور الوجود الإنساني.

ب- المضمون الاجتماعي: يشكل المضمون الاجتماعي بؤرة تمحورت حولها الأحداث الروائية وأن هذه الرواية خصوصاً رواية تهض على عكس الواقع الاجتماعي.

ج- المضمون العلمي: ولا سيما أن الأحداث التي تدور فيها الرواية كانت تمثل تقارباً مع دخول المخترعات العلمية إلى الوطن العربي، مما شكّل لها حضوراً في الرواية وختاماً: شكّل الحوار لغة التواصل ما بين الشخصيات من جهة، وما بين القارئ من جهة أخرى، وأنه يعكس سمات كل شخصية من الشخصيات ومستوى وعيها الثقافي والاجتماعي.

**الكلمات المفتاحية:** المهارات الإنسانية، الجانب الاجتماعي، الخبرة الإنسانية، تجاوز الغموض، تلمس العمق المعرفي.

### Abstract

Dialogue is one of the pillars of the novel, and highlight the human skills that stick to the social aspect of the composition of human experience and try to overcome the mystery and touch the depth of knowledge, which lies behind phenomena that drive the interlocutors to delve into it, Vtoled ideas and stimulate the mind and get rid of the negative thoughts are a way of interaction, whetherwith the macroscopic material or system macroscopic moving humanity. Here lies the importance of the dialogue that we are trying to follow the Mudaraba, which has become the intellectual foundations of our study in dealing with the text of the novel, the study revealed that the novel and the storm sail split

A - political content: described as an important focus of the political axis of human existence.

B - social content: a social content solutions focused events focus fiction, especially the novel is a novel advance unlike the social reality.

C - the scientific content: in particular that the events in which the novel was spin represents a convergence with the entry of scientific inventions to the Arab world, which have a presence in the form Alrwaya Conclusion: Language dialog form of communication between the characters on the one hand, and between the reader on the other hand, it reflects the personal attributes of each of the characters and the level of consciousness of cultural and social development.

**Key words::** human skills ,social aspect, composition of human, overcome the myster, depth of knowledge

### - مفهوم الحوار ووظائفه:

فالحوار جزء مهم في الرواية، فهو الجزء الذي يقترب فيه الروائي أشد الاقتراب من الناس ويزيد من حيوية الرواية، وله قيمة في عرض الانفعالات والعواطف والدوافع، والحوار في يد الروائي يحل محل التحليل والتمثيل<sup>(١)</sup>، اللذين يرميان إلى تشييد الفضاء بكل مرتسماته المادية والفكرية كلها وصولاً إلى خلق جو تكتمل فيه عناصر الحياة وتقترب من الواقع الذي يسعى الروائي إلى خلقه.

فالحوار بنية معرفية تتولد نتيجة تساؤل ينبثق من الذات حيناً ومن الآخر حيناً آخر، يسعى إلى إضافة شيء إلى ذخيرة المتسائل والعمل على رفع مستوى معرفته والكشف عن الغموض الذي يحيط به، فضلاً عن تكوين معرفة جدلية تسعى إلى التكامل مع الآخر بالتناوب سلبياً وإيجابياً حتى تنكشف الأشياء عن بنيتها الأصلية كما هي، بعد أن يستنفد الحوار كل الإمكانيات المعرفية دون حاجز أو سلطة تمنعه من التحاور.

يقوم الحوار بوصفه فعالية إنسانية على وظائف يسعى من خلالها إلى فرض طبيعة وجوده، فالحوار عنصر حيوي من عناصر الرواية، إذ يقوم بدور كبير في تقديم الشخصيات ورسم صورة توضح طبائعها وأبعادها النفسية والاجتماعية والأخلاقية، ويشترك الحوار مع السرد في أداء هذه الوظيفة<sup>(٢)</sup>، فضلاً عن ذلك فالحوار محور يستقطب حوله فكرة الرواية، ومضمونها العميق<sup>(٣)</sup>، ومن وظائفه أيضاً أنه يقوم بالتخلص من جمود الأسلوب الأدبي وذلك من خلال استعمال ألفاظ وتعابير وصيغ نحوية مستفادة من اللغة الحية، ويقوم بتقوية الروابط بين الشخصيات فضلاً عن كشف التعاطف فيما بينها، ويسمح بتتويج وجهات النظر من الحكاية بالانتقال من موضوعية السارد إلى ذاتية الشخصية، من المعرفة إلى الشعور<sup>(٤)</sup>، "وتقع عليه مسؤولية نقل حركة الحدث من نقطة إلى أخرى داخل النص"<sup>(٥)</sup>.

كما يسمح الحوار للشخصيات أن تقوم بالتعبير عن نفسها بصورة لا توفرها التقنيات الروائية الأخرى، فإذا كان الحياء والضيق يمنعان الشخصية من أن تقول مشافهة ما يمكنها قوله كتابة في رسالة مثلاً، فإن تبادل الكلام بسبب طابعه العفوي والارتجالي يحرك المشاعر وينجز الأفكار ويغير الجو الداخلي عند المتحاورين<sup>(٦)</sup>، فضلاً عن خلق "الأجواء النفسية الخاصة للشخصيات، فإنه يسهم في النتيجة... في رسم هذه الشخصية وخط بعض أجزاء هويتها حين تحفزها الاستجابة لهذه الأجواء الخاصة إلى أن تفيض بكلام يعكس في النتيجة طبيعتها وسماتها وأحياناً طبيعة شخصيات أخرى وسماتها"<sup>(٧)</sup>.

فالحوار يقوم بتوفير الفرص التي تمثل استشرافاً لباطنية بعض الشخصيات والقاء الضوء الكافي على الفضاء الداخلي للحدث القصصي فضلاً عن أنه يقوم بإعطاء بعض المعلومات عن الشخصيات القصصية أو المبررات والدوافع الكامنة وراء تصرف معين، فهو ذو وظيفة توضيحية تتدخل في تشكيل السرد القصصي أكثر مما هي تزيينة تعنى بالخارج القصصي فحسب<sup>(٨)</sup>.

ولعل أهم وظائف الحوار تكمن في فسحه المجال لأصوات كثيرة في الرواية من الممكن أن يمثل كل منها رأياً أو إحساساً أو رؤية تدور مداراتها حول قضايا مختلفة يعبر عنها بعبارات وأساليب متباينة تمثل في حقيقتها وجوهاً من إمكانيات اللغة وطاقت اللسان التعبيرية<sup>(٩)</sup>.

## - مضامين الحوار ومقصدياته:

إن الأحداث تقع وهي تشتمل على جملة من الأحداث الصغيرة التي وقعت في زمن سابق على الحدث في جملته وهذا ما يتطلب من الروائي أن يعتمد إلى تكثيف الأحداث في جمل تشير إلى دلالات، فمن المعروف ان لكل عمل أدبي فكرة يشتمل عليها، بل ان كل شيء في العمل الأدبي يهدف إلى نقل الأفكار والمعلومات بكافة الوسائل الفنية، والروائي يجب أن ينقل أو يبلغ في حدود القيود التي تربطه بوسائل التعبير، والحوار باعتباره أداة من أدوات التعبير، فإن دور الروائي في التعبير عن فكرته - عن طريق الحوار - في كيفية جعل المعنى الذي يقصده واضحا مفهوما، ويكون ذلك بسيطرة الروائي على مادته التي تجعل منه روائيا، وأن تكون الفكرة واضحة في ذهنه<sup>(١٠)</sup>، فمادة الحوار تنبئ عن القصد الذي يخفي وراءه ذلك الإنسان أو الروائي.

وعلى الرغم من أن المتكلم حر في اختيار الألفاظ بحسب الفكرة المراد إيصالها فهو ملزم بطريقة أو بأخرى أن يضعها في إطار أو أسلوب يتناسب مع شخصيته أولا ومع موقفه ثانيا ومع نوع العلاقة التي تربطه مع الآخر، فكل حوار يتبوأ أن يصل إلى مقاصد في بناء معرفي - هذا البناء المعرفي - يشيد من خلال أطر ترسم حدوده وتمشهد أبعاده من خلال الحوار، ولهذا فقد "ظهر الحوار نتيجة تعدد آراء الشخصيات وتفردتها، يحمل سمات التنوع في مضامينه المقصودة، فإذا سلمنا بأن الموقف الواحد يحتمل أكثر من وجهة نظر، ويستلزم تناوله طرق آفاق مختلفة من الأفكار والموضوعات فرضتها طبيعة النقاش والجدل وتقلب الفكرة على وجوهها المختلفة فإن من البديهي أن تظهر أعمال... الكتاب بالأفكار الغنية"<sup>(١١)</sup>.

ويمكن تلمس المضامين التي وظفها الروائي (حنا مينا) في روايته عبر الحوار لنصل من خلالها إلى تحديد غاياتها أو مقصدياتها، فمن المعروف ان " المضامين التي يريد القاص إبلاغها والتعبير عن رأيه فيها تؤثر تأثيرا مباشرا على الأسلوب... فالنزاهة الكاتب هدفا معينا يظهره في أغلب الأحيان إلى تبني إحدى الأساليب المؤدية إلى ذلك الهدف"<sup>(١٢)</sup>، الذي يتناوب في مضامينه ما بين (سياسية واجتماعية وعلمية) لأن المضامين هي "المعاني والخواطر التي يرمز لها بالألفاظ والصيغ الأدبية"<sup>(١٣)</sup> و قد اشتملت رواية (الشراع والعاصفة) على مضامين عدة اختلفت في قصدياتها بحسب متطلبات العمل الروائي.

## - المضمون السياسي:

تعد السياسة من المحاور الأساسية في الحياة لأنها "تلهب عواطفنا مثلما لا يفعل أي شيء سواها، ومهما نتفق على تجاهلنا (السياسية) أثناء قراءة رواية ما فإننا ننفعل تقريبا بسرعة لرأي سياسي نمقته"<sup>(١٤)</sup>، وقد اتجهت الرواية المعاصرة بصورة تامة نحو الحقول السياسية وبذلك تكون الأفكار السياسية قد "وصلت إلى لا شعور الشخصيات بكل مظاهرها العميقة للمشاكل، لدرجة انها تلاحظ في تصرفاتهم، وهذه الشخصيات نفسها دائما واعية بانتماء أو تماثل أيديولوجي سياسي متناغم"<sup>(١٥)</sup>.

إن دخول السياسة في عالم الرواية عمل ليس بهين، فالكاتب حين يكتب حادثة سياسية ما سواء أكانت هذه الحادثة حقيقية أم متخيلة عن أمر قد سمعه ولم يره فإنه يحاول توثيق ذلك الأمر عن طريق الرواية ويظهر من خلال أفكار الشخصيات في الرواية "فالأفكار المحررة والأيديولوجيات تصبح حية ومقتعة في إطار حركة الشخصيات الروائية"<sup>(١٦)</sup>.

إن البيئة السياسية لها دور كبير في التأثير المباشر على الكاتب الذي ينعكس بدوره على عالمه الإبداعي، فالسياسة تعد "محورا فكريا مهما التي تعتمد عليه الرواية المعاصرة، وأي كان نوع الإطار الاجتماعي الذي يكشف عنه عالم

## مضامين الحوار ومقصدياته في رواية الشراع والعاصفة

سهل بهاء الدين إبراهيم

أ.م.د. فاطمة عيسى جاسم

رواية اليوم، فإن الذي لا مراء فيه هو هذه الظاهرة الأدبية الملفتة الا وهي إقحام السياسة البارز وتمكنها من أن تشغل حيزا واضحا داخل بنية الرواية... وعلى هذا فإن الرواية السياسية - سواءً تبذت بشكل مباشر أو رمزي أو ضمني، أم من قريب أو بعيد - قد أصبحت أمرا لا محيص منه اليوم " (١٧).

ويتميز هذا النمط الحواري " بإتاحة الفرصة المطلقة للشخصيات وذلك لكي تقوم الشخصيات بالتعبير عن ما يجول في أعماقها فيحاول الروائي أن يفضل التدفق العاطفي المتحمس من أفواه أبطاله على الوصف الموضوعي المحايد لموقفهم وحالاتهم" (١٨)، التي تترك أثرها في مجمل العمل الأدبي.

ويتميز هذا النمط من الحوار باسترسال " أحد أطراف الحوار في كلامه وأسئلته دون انتظار لرد أو جواب وهذه السمة يمثلها... الاندفاع العاطفي الطاعي الذي يختص به الحوار... الذي يفرض على صاحبه قول ما يريد قوله بقوة وشجاعة واندفاع لا تترك لبقية الأطراف الحاضرة فرصة الاعتراض أو التدخل إلا في القليل النادر وعند التوقف أو القطع" (١٩).

ومن النماذج التي وردت في الرواية التي تحمل في طياتها مضامين سياسية، هذا المشهد الحواري الذي جرى بين شخصية (إسماعيل كوسا) وبين زبائن المقهى بعد أن خرج (أبو حميد) من المقهى؛ إذ يبدأ الحوار بقول (إسماعيل كوسا): " - تعصب أبي حميد لهتلر أنساه مصلحة البلاد، أنظروا (وأشار الى الشارع حيث كان أربعة من حراس المرشد يسرون بينادقهم وكوفياتهم التي عليها شعار الشمس وأضاف): هؤلاء هم أعداؤنا، هل نسيتم ما فعلوا؟ هل نسيتم كم فتكوا وسلبوا وقطعوا الطرقات؟ لقد شجعت فرنسا المرشد على الانفصال، وجعلت من محافظة اللاذقية دولة، ورتبت للمرشد الحرس والقضاء، وعينت محافظاً يأتمر بأمره فهل تريدون أن يستمر كل هذا؟ (.....) " وقد لامس إسماعيل كوسا وترأ حساساً في نفوسهم فسألوه:

- وكيف تتخلص من المرشد؟
- بعودة الحكم الوطني ورجوع الدستور ومجلس النواب وتوحيد البلاد، لقد تعهد بهذا كله الجنرال كاترو باسم فرنسا الحرة.
- وممن سمعت هذه الأخبار؟
- من الكبار.
- علت أصوات الحاضرين:
- حظ في الخرج
- وقالوا:
- لاتصدقوا فرنسا، ياما وعدت وياما أخلفت، هذه وعود حرب لا أكثر، وقت الغصة يفكرون فينا ويتملقوننا لنمشي معهم، حتى إذ انتصروا لحسوا وعودهم وتكلموا.
- فرنسا غدارة.
- والإنكليز أغدر. (.....)
- وإيطاليا؟ أما قتلت عمر المختار؟
- نحن لا نحب إيطاليا، جربنا فرنسا وبريطانيا ويجب أن نجرب ألمانيا، الحلفاء يلاطفوننا اليوم لأنهم في ورطة، فإذا خلصوا منها غدا علقوا مشانقتنا، الإستقلال يؤخذ ولا يعطى ونحن لا نؤمن بالوعد" (٢٠).

يبدأ هذا المشهد الحوارى بتوجيه الكلام من شخصية (إسماعيل كوسا) إلى الجالسين في المقهى رداً على كلام شخصية (أبو حميد) الذي كان يميل دائماً الى ألمانيا وزعيمها (هتلر) وهي شخصية رئيسة في الرواية إذ يقول (إسماعيل كوسا) (إن تعصب أبي حميد لهتلر أنساه مصلحة البلاد) وأشار إلى (المكان - الشارع) حيث كان هناك أربعة أفراد من حراس (المرشد) يسرون آنذاك بينادقهم وكوفياتهم وقال (إسماعيل)، (هؤلاء هم أعداؤنا، هل نسيتم ما فعلوا؟ هل نسيتم كم فتكوا وسلبوا وقطعوا الطرقات؟ لقد شجعت فرنسا المرشد على الانفصال، وجعلت من محافظة اللاذقية دولة، ورتبت للمرشد الحرس والقضاء، وعينت محافظاً يآتمر بأمره فهل تريدون أن يستمر كل هذا؟)، وهنا بعد هذا العرض الطويل من قبل (إسماعيل كوسا) يسأل أحد البحارة (وكيف نتخلص من المرشد؟) ويأتي الجواب من قبل (إسماعيل كوسا) بقوله (بعودة الحكم الوطني ورجوع الدستور ومجلس النواب وتوحد البلاد)، ويستمر هذا الحوار الخارجى المباشر بين الشخصيات من دون تدخل من السارد، إذ أعطى حرية كاملة لشخصية (إسماعيل كوسا) الذي يمثل أحد أطراف الحوار لكي يعبر عن ما يجول في أعماقه بكل قوة وشجاعة، لاسيما أن الروائي قد أخذته الحمية على وطنه وقوميته وأظهر ذلك على لسان شخصياته الروائية، فالتدفق العاطفي متوتر في حماسه الذي جاء على لسان أبطاله، فضلاً عن وصفه الموضوع لهم بعيداً عن ذاتيته التي أضفت طابعاً حيويّاً على انسيابية السرد، ونلاحظ أن هذا المشهد الحوارى قد أخذ مساحة كبيرة من الرواية إذ يستمر الحوار الذي يحمل في طياته مضامين سياسية، من خلال الألفاظ والتعابير التي وردت في أثناء حديث البحارة مع شخصية (إسماعيل كوسا)

(- وممن سمعت هذه الأخبار؟

- من الكبار.

علت أصوات الحاضرين:

- حط في الخرج.

- وقالوا:

- لا تصدقوا فرنسا، ياما وعدت وياما أخلفت، هذه وعود حرب لا أكثر، وقت الغصة يفكرون فينا ويتملقوننا لنمشي معهم، حتى إذا انتصروا لحسوا وعودهم ونكلوا.

- فرنسا غدارة.

- والإتكليز أغدر).

وبدل هذا الحوار على بساطة وسذاجة بعض من البحارة الذين كانوا يتحاورون في هذا المشهد الحوارى، فكل واحد منهم متمسك برأيه، فلا يخلو هذا الحوار في الوقت نفسه من طابع سياسي؛ إذ يظهر ذلك من خلال الحوار المباشر بين الشخصيات ومن خلال الكلمات والألفاظ والأفكار التي وردت في هذا المشهد الحوارى.

لقد أخذ الحوار منحىً سياسياً متذبذباً ومتشعباً بين فئات مختلفة في جو المقهى المكان الاجتماعى الذي جرى فيه الحوار، فجماعة كانوا يميلون الى ألمانيا وزعيمها (هتلر) وكانوا يتمنون أن يحكمهم (هتلر) في حين كره آخرون (المرشد) المعين من قبل (فرنسا) واعتبروه عميلاً لها وأردت طائفة ثالثة أن يعود الدستور ومجلس النواب شرط توحيد البلاد من خلال ما تعهد به الجنرال (كاترو) باسم فرنسا الحرة، ويرى بعضهم أن فرنسا غدارة؛ ولذا يستمر هذا الحوار بين الشخصيات الذين يتكلمون عن قضية سياسية من دون أن يصلوا الى نتيجة معينة، وهكذا قدم لنا الحوار المرحلة السياسية التي كانت عليها سوريا آنذاك من خلال العرض الوافى في الرواية، وربما كان مشاركا فعليا في بعض أحداثها من خلال واقعية الحالة.

## مضامين الحوار ومقصدياته في رواية الشراع والعاصفة

سهل بهاء الدين إبراهيم

أ.م.د. فاطمة عيسى جاسم

- "وسأل رجل من المعارضين إسماعيل كوسا فيما كان جالساً في المقهى
- .. والآن، ها قد انتهت الحرب، فلماذا لا تتسلم الحكومة الجيش؟ ومتى يتم الجلاء؟
- الأمور مرهونة بأوقاتها.
- ووقت أي شيء الآن؟
- وقت ملء البطون!
- قالها رجل من جماعة نديم مظهر مستفزاً إسماعيل كوسا، فأجابه هذا:
- هذه من عادتنا، دائماً نتهم الآخرين، أنتكرون جهاد الكتلة الآن؟
- نحن لا ننكر جهادها، ولكن ننكر استغلالها لهذا الجهاد، حكم المزرعة هذا الى متى؟ وفرنسا؟ متى يتم جلاء فرنسا عن البلاد؟
- قريباً.
- من سنتين ونحن نسمع هذه (القريباً)
- من سنتين كانت الحرب.
- والآن انتهت الحرب!
- نعم انتهت، ولكن الجلاء يحتاج إلى وقت، إلى مفاوضات، إلى صبر لتنفيذ الوعد؟
- ومن يضمن تنفيذ الوعد؟
- الانكليز.
- شهاب الدين.. بريطانيا مستعمرة أكثر من فرنسا.
- لا.. لم أقصد... أرجوكم، الوعد مع الزعماء هذه المرة.
- ومن هم الزعماء؟ اليس صاحبك بينهم؟
- غضب إسماعيل للإهانة فصاح:
- نحن نتحدث في مسائل هامة، فلماذا التعريض بالأشخاص" (٢١).
- يعرض هذا الحوار السياسي شخصيات مختلفة عامية ومنتقة كانت تعمل بالبحر لسد قوتها في مرحلة حرجة من مراحل الاحتلال الفرنسي لسوريا ويدور الحدث حول شعار جلاء القوات الأجنبية في كل مكان من سوريا إذ بدأت البلاد في غليان سياسي متقد شمل المعاهد والمساجد والنوادي والمقاهي والأحياء، ويظهر الحوار السياسي عندما يتوجه احد الرجال بسؤال الى (إسماعيل كوسا) عندما كان جالساً بالمقهى..(والآن، ها قد انتهت الحرب، فلماذا لا تتسلم الحكومة الجيش؟ ومتى يتم الجلاء؟) فيجيبه (إسماعيل كوسا) بقوله (الأمور مرهونة بأوقاتها) فيقول له (ووقت أي شيء الآن) فجاءت الإجابة (وقت ملئ البطون) إلا أن هذه الإجابة لم تكن من قبل الشخصية الأولى الذي وجه السؤال الى شخصية(إسماعيل كوسا) في بداية الأمر إذ دخلت في هذا الحوار شخصية ثالثة لم يذكر السارد اسمه واكتفى بقوله (قالها رجل من جماعة نديم مظهر) وكما هو معلوم ان شخصية (نديم مظهر) لا تتوافق أفكاره مع أفكار شخصية (إسماعيل كوسا) إذ انفعال هذا الرجل بسرعة لهذا الرأي السياسي الذي يمقته إلا أن (إسماعيل كوسا) يرد على هذا بقوله (هذه عادتنا، دائماً نتهم الآخرين أنتكرون جهاد الكتلة الآن) ويستمر هذا الحوار المباشر الذي امتاز باندفاع عاطفي طاغ بصورة حماسية بين الشخصيات، فكل واحد كان يفرض على صاحبه قول الذي يريده باندفاع وقوة وشجاعة، ويظهر ذلك

جلياً من خلال الألفاظ والتعابير التي تدور في هذا الحوار على السنة الشخصيات المتحاورة (جهاد، الكتلة، فرنسا، الحرب، الإنكليز، الزعماء) ثم يدور الحوار بين (إسماعيل كوسا) الذي كان من الموالين للكتلة الشعبية وبين أحد الشخصيات التي كانت جالسة في المقهى، فالمقاهي " ترسم حدوداً ثقافية جماعية، خيراً مما تفعل الأنهار، وخيراً حتى من البحر الأبيض المتوسط، الذي يجمع بين تلك البلاد... إن مقاهي الشرق مراكز، حرية التعبير فيها هي القاعدة ومن هنا فطن البوليس السياسي العربي إلى خطورة دور المقهى... في تشكيل الفكر وإثارة النقاش الفكري المحظور فلاحق المثقفين في بعض مقاهيهم واستطاع أن يمنع جلوس الكثير من المثقفين في المقاهي " (٢٢).

(متى يتم جلاء فرنسا من البلاد.

- قريباً

- من سنتين ونحن نسمع هذه (القريباً)

- من سنتين كانت الحرب

- والآن قد انتهت الحرب !

- نعم انتهت ولكن الجلاء يحتاج الى وقت).

ونلاحظ أن هذا الحوار يمتاز بطابع العفوية وعدم التكلف أو الغموض، و يتبين من خلال حوار الشخصيات أن الشعب السوري كان يريد التخلص من جميع أنواع الإحتلال مهما كان هذا الإحتلال، فلقد كان الشارع السوري يغلي بصورة مستمرة فبعد انتهاء الحرب كان الشعب السوري يحاول جلاء القوات الأجنبية من أراضيه، وقد انقسم الناس آنذاك الى فئتين: فئة كانت مع الحكومة، وفئة أخرى كانت معارضة للحكومة؛ وذلك لأنهم كانوا يرونها عميلة لفرنسا ولا يرون أي تغيير من جانب الحكومة نحو فرنسا وشخصية (إسماعيل كوسا) كانت مع الحكومة وشخصية أخرى كانت تنتظر الجلاء للقوات الأجنبية ونتيجة لهذا الإختلاف في الآراء بين الشخصيات استمر الحوار بينهم من دون الوصول الى نتيجة ترضي الأطراف المتحاورة لكنها أظهرت الأوضاع التي كانت سائدة في سوريا في ذلك الوقت، لعل القصد من هذا الحوار الذي دار بين الشخصيات هو أن الروائي كان يعرض حال البلاد في تلك الفترة وأراد أن يؤرخ لها من خلال الحوار، وعرض تلك الأحداث بطريقة أقرب إلى التسجيلية.

- المضمون الاجتماعي:

يشكل المضمون الاجتماعي بؤرة تتمحور حولها الأحداث الروائية ؛ لأن المجتمع يعني الإنسان وهو المقصود بتفاصيل العمل الإنساني كله بأصنافه العملية والإنسانية، وان هذا المجتمع يعيش حراكاً مستمراً من التدفق والحيوية التي تسم كل تفاصيله.

وظهر الحراك الجغرافي والاجتماعي مع انتشار العمران وظهور المدن فتحوّلت المضامين الأدبية مع هذا الحراك الثقافي من الريف الى المدينة بوصفها عالماً يستلهم منه المكونات الروائية بالتفاصيل كلها، ويشكل المجتمع الركيزة الأساسية التي تتمحور حولها المدينة فكان الروائي يتتبع هذه التفاصيل ويعمد على تأسيسها في مشاهد تتواصل فيما بينها كما هو التواصل الاجتماعي الحاصل في الواقع (٢٣).

فالفكر الاجتماعي يتبلور في سلوك الأفراد والجماعات على وفق الوشائج والعلاقات المتداخلة فيما بينها مما يميز مجتمعاً عن آخر، فعلى سبيل المثال لا الحصر مرت سوريا بمراحل سياسية أخذت جانبا كبيراً من قضاياها وصارت اللحمة الوطنية تشتعل في سبيل إخراج المحتل واستقلالها التام، وانتهاء بالحالة السياسية، وبعد أن انتهت الفوضى والثورات الكبيرة التي كان لها دورها الأساس في نجاح الثورة أخذت الحياة تتحو في عالم جديد هذا العالم يحاول أن يجمع أواصره

## مضامين الحوار ومقصدياته في رواية الشراع والعاصفة

سهل بهاء الدين إبراهيم

أ.م.د. فاطمة عيسى جاسم

التربوية والأخلاقية والفكرية ليكشف عن النسيج الاجتماعي لمكونات المجتمع السوري " فالهاجس الأساس في أعمال (حنا مينا) هو تقديم رؤية متكاملة وشاملة للحياة الاجتماعية والصراعات التطبيقية من خلال نماذج متباينة ومتناقضة في الفكر والسلوك حيث يأخذ الفرد دوره في معمعة الصراع، بين رحى الدائرة، يقف هنا وهناك ويشهد صراع... الحب والحقد، الشجاعة والتردد... في القلب الإنساني من أجل البحث عن معنى للحياة، البحث عن كل ما يكمل الذات الانسانية ويسمو بها عبر الصراع والنضال، عبر الحب والرقص، عبر التمرد والثورة " (٢٤)؛ لأن العالم يرتبط فيما بينه بعلاقات اجتماعية توجهها شبكة التواصل فيما بينهم، والحوار تقنية مستعملة في أغلب العلاقات الاجتماعية على وفق آلية الحياة، فالزواج والأسرة والعلاقات المهنية والاجتماعية أساسها الحوار بين الشخصيات فالحوار صار " قابلاً للتنوع في ماهيته وفي نظامه وفي مادته عند أعلام الفنون القصصية الحديثة ومع تقدم دارس الحوار في ممارسة النص يمكن أن يتم انتقال في هذا المستوى، فيتحول مجال الحوار... من مجال المادة الشخصية الضيقة إلى مادة أوسع كقضايا المجتمع أو الحضارة، وفي هذه الحالة يمكن أن تدل هذه الحركة على أمور كثيرة منها توسع اهتمام الشخصية من مجال الذات الضيق إلى مجالات تفاعل الذات مع آفاق أوسع أي مع ما هو منتسب إلى ميادين اجتماعية أو فكرية أو إنسانية" (٢٥).

" - من اجل هذا نحبك ياريس، أنت أبونا وأخونا الكبير.

- أنا واحد منكم، ليس لي أولاد فأنتم أولادي، ولم يكن له فعلاً، زوجة وأولاد.

- ولماذا لم تتزوج ياريس ؟

- نصيب! حين كنت في سن الزواج لم أكن قد شبعت من العزوبية، ولما شبعت كان وقت الزواج قد فات...أنا انسان لا تستطيع امرأة واحدة أن تضبطني، ثم هناك سبب آخر، فالبهار النازل إلى البحر كالجندي الذاهب إلى المعركة، لا يعلم أيعود أم لا، وقد رأيت كثيراً من أرامل وابتام البحارة، فأدمى منظرهم قلبي وخفت الزواج وانجاب الأطفال، كله نصيب، هذه أذار الصحيح أنني لم أعلق في (فخ) امرأة بعد.

- وماريا

- هذه لاتريد الزواج.

- وغيرها يقولون ان لك في كل مرفأ امرأة.

- من قال هذا ؟

- ولماذا تخبي؟ كل البحارة يعرفون !

- وأنتم؟ لكم صاحبات أم لا؟

- نحن على باب الله، دراويش !

- فشرتم ! البحار له في كل مرفأ امرأة وخمارة.

- ما كل البحارة.

- طبعاً، ولكن هذه قاعدة البحار يغيب عن بيته عدة شهور، ورائحة البحر تهيج الرجولة، وهذا رأسمال البحار، إذا لم يكن رجلاً لا يصبح بحاراً ولو قضى حياته في الماء، وللرجولة حقها ونحن نتصرف بموجب هذا الحق فمن يلومنا ؟ لو كان لي زوجة لأوصيتها أن تقول لأولادي كلمتين: (كان أبوكم زكرت وكريم) هكذا كان وهكذا يجب ان تكونوا.

- وإذا لم يكونوا ؟

- أعتبرهم ليسوا أولادي، قد تكون أهم حبلت بهم من غيري، فالبهار يغيب ويغيب، وامراته تنتظر وتنتظر، وقد تمل هذا الإنتظار، وتقع يوماً في التجربة... ويضحك البهارة ويقولون:  
لاتجعلنا نشك بزوجاتنا.

- معاذ الله ! أن أقول هذا عن بهارة العالم (ويهز براسه ويضيف مازحاً) يا أولاد الكلب، تعلموا أن ترضوا زوجاتكم إنن، وفروا قوتكم حتى نعود، وسنرى ماذا تفعلون حين نصل<sup>(٢٦)</sup>.

يدور الحديث في هذا المشهد الحواري بين شخصية (الطروسي) والبهاره الذين كانوا معه وهو حوار اجتماعي؛ لأنه يتكلم عن إحدى القضايا الاجتماعية وهي مسألة عدم الزواج، فقد اتجه معظم القاصين والروائيين إلى هذا النمط من الحوار، بسبب التحولات الاجتماعية المتقلبة لدى الشعوب العربية<sup>(٢٧)</sup>، إذ يحاكي هذا النمط من الحوار الواقع الحياتي كما هو موجود؛ فيتضمن قضايا مختلفة يحاول الروائي إيصالها إلى القارئ، فالحوار يبدأ بمساحة الحب الذي يكنه البهارة للطروسي وبالمقابل فإن (الطروسي) يعد جميع البهارة أولاده، وهذه العلاقة القائمة بين الفرد المتمثلة بـ(الطروسي) والمجموعة المتمثلة بالبهاره تعد نشاطا اجتماعيا يعكس بنية الحوار الإجتماعي الذي يتداعى في حوارهِ وهو يحمل ملامح انتماء البهارة لـ(الطروسي).

ويمكن أن نلمح استمرار هذه العلاقة في النص بعدما يقوم أحد البهارة بتوجيه سؤال الى (الطروسي) بقوله (لماذا لم تتزوج يا ريس؟) فيعلق (الطروسي) على ذلك: (- نصيب! حين كنت في سن الزواج لم أكن قد شبعت من العزوبية، ولما شبعت كان وقت الزواج قد فات... أنا إنسان لا تستطيع امرأة واحدة أن تضبطني، ثم هناك سبب آخر، فالبهار النازل الى البحر كالجندي الذاهب الى المعركة، لا يعلم أيعود أم لا، وقد رأيت كثيراً من أرامل وايتام البهارة، فأدمى منظرهم قلبي وخفت الزواج وانجاب الأطفال، كله نصيب، هذه أعذار الصحيح أنني لم أعلق في (فخ) امرأة بعد) لذا كان عدم زواجه بمثابة رد فعل على ما سبقه، وقد اتسم هذا المشهد الحواري - الذي يحمل في طياته مضامين اجتماعية - بالطول، ونجد أن هناك عدم إمكانية التعادل بين طرفي الحوار فبعد أن وجه البهارة سؤالهم إلى (الطروسي) بقولهم (لماذا لم تتزوج يا ريس؟) نلاحظ أن (الطروسي) استغل انتباه الطرف الثاني واهتمامهم بالموضوع ليبسط آراءه الاجتماعية وليشرحها ويدلل عليها من خلال هذا الاستطراد الذي قام به، فجاءت إجابته شاملة لمجموعة من المحاور وان كانت الصلة بينهما غير سببية أو ثابتة فقد شمل حوارهِ مع البهارة مجموعة من القضايا الاجتماعية التي تشده إليها رغم اختصاص موضوع الحوار بقضية الزواج كونها أحد القضايا الاجتماعية<sup>(٢٨)</sup>، وعلى الرغم من ذلك الاستطراد من قبل (الطروسي) إلا أن البهارة الذين مثلوا الطرف الثاني في هذا المشهد الحواري لا يتوقفون من محاورتهم للطروسي ومن طرح الأسئلة المتعاقبة وتقديم وجهات نظرهم بل ومكافحة رأي (الطروسي) وتقنيده.

(- وما ربا

- هذه لا تريد الزواج.

- وغيرها يقولون ان لك في كل مرفأ امرأة.

- من قال هذا؟

- ولماذا تخبي؟ كل البهارة يعرفون !

- وانتم؟ لكم صاحبات أم لا؟

- نحن على باب الله، دراويش !

- فشرتم ! البحار له في كل مرفأ امرأة وخمارة.

- ما كل البحارة).

وقد أورد الروائي لفظا شعيبيا سوريا وهي كلمة (زكرت) وهي كلمة من الموروث الشعبي السوري تطلق على الشهم والشجاع فمن خلال حديث (الطروسي) مع البحارة يتمنى (الطروسي) لو كان له زوجة لأوصاها أن تقول لأولاده (كان أبوكم زكرت وكريم) ويستمر (الطروسي) في عرض لحياة البحار فهو يغيب عن بيته لفترات ليست بالقصيرة وامرأته تنتظره في البيت لكي يعود لكنه قد يتأخر وتمل زوجه من هذا الانتظار وربما تقع يوما في التجربة (أي الحب بسبب ابتعاد زوجها عنها) آنذاك يضحك البحارة ويقولون له: (لا تجعلنا نشك بزوجاتنا) ويصف كلامه بأنه لا يتكلم عنهم وإنما يتكلم عن بحارة العالم ويضيف مازحاً (يا أولاد الكلب).

لقد أورد (حنا مينا) في روايته هذه كثيراً من الألفاظ الشعبية سواء كانت نابية أم غير نابية دلالة على واقعية الرواية من خلال شخصيات البحر التي تقول كلامها دون تكلف وبتلقائية تامة، إن الحوار الإجتماعي يضعنا تحت مسألة مهمة وهي أن كثيراً من الشبان قد عاشوا حياة العزوبية دون النظر في الزواج وتكوين أسرة وعالم خاص بهم إما بسبب أعمالهم مثل البحارة الذين كانوا يمتنون الصيد وبيتعدون عن نساءهم فترات طويلة، أو الذين قد اتخذوا موقفاً من الزواج فلم يغيروا حياة العزوبية إلى الزواج، ومما نلاحظ على هذا المشهد الحواري أيضاً أن السارد لم يختف تماماً وإنما كان يتدخل بين حين وآخر موضعاً ومعلقاً في بعض الأحيان وذلك مثل قوله (ولم يكن له، فعلاً زوجة وأولاد).

ومن النماذج الأخرى على الحوار الإجتماعي المشهد الحواري الآتي الذي يدور الحديث فيه بين (الطروسي) و(البحارة) عن قضية التهريب وهي تعد آفة إجتماعية، "وكانت عمليات التهريب لا تنقطع، تجري علناً حيناً وسراً حيناً آخر، ومن وراء ظهر (الطروسي) أحياناً، لكنه لا يلبث أن يكتشفها فيتهدد ويتوعد ويصيح بالبحارة:

- لا أريد هذه اللعنة في مقهاي، ويصيحون بدورهم:

- أتركنا نسترزق، عندنا عيال ! ويثور بهم، ويقسم أن يمنعهم ثم تهدأ ثائرته، ويدير ظهره، ويقول في نفسه (التهريب جزء من حياة البحر، جزء من حياة البحارة، وهم كما قالوا، أصحاب عيال، فلماذا أعترضهم ؟ ولماذا أقطع رزقهم ؟ هذه عادة المرافئ، ولن أغيرها)، شيء واحد يوصيهم به.

- لا تستغلوا وجود المقهى، تكفيني متاعبي بسببكم.

- نحن لا نفعل أي شيء يا عم، القطة تأكل عشاءنا.

- وغداؤكم ؟ من يأكل غداؤكم ؟ قولوا.

- وماذا نفعل ؟ ألا ترانا مثل فقراء الهنود ؟

- نعم ! أنتم عقلاء مثل (بنات الراهبات) وأنا كذلك مثلكم، لكن لاتنسوا أننا أولاد كار واحد" (٢٩).

يتناول (حنا مينا) في هذا المشهد الحواري مسألة إجتماعية تضر بالبلد ولا يستفاد من هذه العملية إلا أناس معينون ألا وهي (التهريب) الذي يؤمن لصاحبه دخلا جيدا لكنه في الوقت نفسه يضر بالآخرين وبمصلحة المناطق التي تؤخذ منها البضائع وتساق الى جهة تحتاجها وصولا الى مضرة البلاد كلها.

فالحوار هنا كان بين (الطروسي) صاحب المقهى وبين البحارة الذين كانوا من زبائن هذا المقهى ف(الطروسي) يرى في التهريب لعنة كبيرة لا يرضى أن تذكر في مقهاه لكن البحارة الآخرين لم يكونوا يسمعون منه، فقد استمروا يواصلون عملية التهريب ويرون أنها مصدر رزق لهم (أتركنا نسترزق، عندنا عيال)، فهم يحاولون أن يسمح لهم

(الطروسي) بممارسة عملية التهريب والجلوس في مقهاه وهم يخططون ويتكلمون عنها ومعهم بعض البضائع التي يحاولون تهريبها لكن (الطروسي) تثور ثائرتة ويقسم أن يمنعه إلا أنه بعد فترة تهدأ نفسه، وهنا يتكلم (الطروسي) في حوار داخلي مع نفسه (التهريب جزء من حياة البحر، جزء من حياة البحارة، وهم، كما قالوا، أصحاب عيال، فلماذا أعترضهم، ولماذا أقطع رزقهم؟ هذه عادة المرافئ، ولن أغيرها) فهو لا يستطيع أن يمنع البحارة من الكف عن ممارسة عملية التهريب لأنهم أصحاب عيال وهي بمثابة مصدر رزق لهم، كما أن التهريب أصبح عادةً من عادات المرافئ ولن يقدر أن يغير تلك العادة، ولكن (الطروسي) في نفس الوقت يوصيهم بأن لا يستغلوا وجود المقهى لحل مشاكلهم فتكفيه المتاعب التي يتلقاها بسببهم فيقولون له (نحن لانفعل أي شيء ياعم) ثم يصفون أنفسهم بأنهم فقراء مثل (فقراء الهنود) فيجيبهم (الطروسي) (أنتم عقلاء مثل بنات الراهبات) لكن يجب أن لا تتسوا بأننا أولاد كار واحد ألا وهو الصيد في البحر.

يقدم مضمون هذا الحوار قضية تربوية اجتماعية يتساوى فيها المتحاوران كلياً ف(الطروسي) والبحارة أصحاب مهنة واحدة، وأن الحوار الاجتماعي يقدم فائدة النصح بصورة وعظية عن عادة التهريب التي تضر بمصلحة البلد والناس وبالرغم من أن (الطروسي) سمح لهم بذلك لكنه يعلم بمضار هذه العملية فهو يحاول إصلاح الأمور التي تؤثر سلباً في مجتمعه ولكن بطريقة متذبذبة غير مستقرة.

#### الحوار العلمي

إن تحديدنا لمفهوم الحوار العلمي سيكون مبنياً على مقارنة ما يدور من معان تتكئ على المضامين العلمية بنية لها في أساس حوارها، فالحوار العلمي هو ذلك الذي يجري بين الشخصيات المتفككة بوصفها تتناول قضية ذات سمة علمية تدخل في الكشف عن المعاني الكامنة في النص الروائي التي تعود الى بنية النص الداخلية، والى العلاقات العديدة التي تصل بين العناصر المكونة له والتي تربط هذه الأخيرة بنصوص أخرى وبنيات دلالية أخرى سواءً أكانت هذه البنيات اجتماعية أم نفسية أم جمالية أم علمية ويكون النص بذلك كيانا معزولاً أو مغلقاً على نفسه أو مستقلاً عن خارج هو مرجعه، فالخارج حاضر في النص، بل إنه هو الذي ينهض به عالماً مستقلاً ويجعل منه بنية أدبية مميزة وقد يكون الخارج أحداثاً ووقائع موجودة فعلاً أو متخيّلة كما أنه يمكن أن يكون ذاكرة النصوص التي سبقته، المرئية منها والمعيشة والمقروءة (٣٠).

"وتوجه الى (خليل العريان) قائلًا:

- إذا وقعت في العشق تنتحر أم لا يا خليل، بشرفك؟
- هذه مسألة ثانية، على زماننا كانوا يتزوجون بدون عشق، أنا تزوجت أم بطرس على العمياني، أمي قالت عنها مليحة فقلت لها هاتيها... لكن الأيام تغيرت، أولاد اليوم يقرؤون الجرايد ويذهبون الى السينما.
- معك حق، السينما أصل السبب، أفسدت الشباب والبنات، دين الذي اخترعها.
- ومن الذي اخترعها يا خليل؟
- سأل ابو فضل جادا:
- ماركو باشا!
- ماركو باشا؟
- اي نعم، ماركو باشا لا رحمه الله.
- وكيف

## مضامين الحوار ومقصدياته في رواية الشراع والعاصفة

سهل بهاء الدين إبراهيم

أ.م.د. فاطمة عيسى جاسم

- اي أنا مهندس حتى اعرف ؟ سمعت أنه اخترعها وعتبكم على الذي فهم غير هذا، بطرس كان يقرأ في الكتب ويذكر أمامي، وأنا أسمع كلمة من هنا وكلمة من هناك وأحفظ.
- إذن بطرس هو الذي حكى لك حكايات السندباد ؟
- لا، هذه سمعتها من بحارة ارواد، قصص البحر كلها انا حكيتها له.
- قال احمد:
- أحك لنا واحدة منها إذن !
- في ليلة ثانية<sup>(٣١)</sup>.

يدور هذا المشهد الحواري بين شخصيات يمتلك بعضها بصيصا ضعيفا من العلم الذي نراه قد هيمن على مساحة السرد، فشخصية (خليل) الذي لا يعرف عن السينما حقيقة مخترعها لكنه يقصد حقيقة من ادخلها إلى سوريا وهو (ماركو باشا) إذ تعثرت معلوماته العلمية (خليل) حين باغته (ابو الفضل) كيف ؟ عندها أعلن (خليل) افلاسه العلمي قائلاً (اي انا مهندس حتى اعرف) إذ يعكس هذا الحوار جانب الجهل الذي كان يطبق على مفهـى (الطروسي) وسطحية المعلومات العلمية التي يحملونها.

وهذا ليس بالغريب إذ إن الأحداث التي تدور في مدينة نائية وفي زمن كانت تعاني فيه البلاد العربية من الجهل والتخلف جعلت مقومات الحوار العلمي متوفرأ بأبسط مفاهيم وجوده متناسبا مع القدرات المعرفية العلمية للشخصيات. ومن النماذج الأخرى على هذا النمط من الحوار الذي يحمل في طياته مضامين علمية، هذا المشهد الحواري الذي يدور بين شخصية (مصطفى) وشخصية (الحاج سيد محمد) وشخصية (ابو حميد) وقد قدم السارد لهذا الحوار بمقطع سردي له علاقة بمضمون الحوار.

"وداعب ابو حميد ذكرياته وأغفى عليها، فلما افاق باكرا خرج الى السوق ليستمع الى مصطفى خادم الجامع وهو يتحدث عن ميزان النوم، فقد زعم مصطفى ان الانسان يحتاج الى رطل من النوم في اليوم الواحد، وقد استقر الرأي بينه وبين الحاج محمد السيد على هذا، وكان قد ثار قبل ذلك جدل طويل بينهما حول هذا الموضوع، فالحاج محمد السيد يقول ان النوم لا يوزن، وان المدة الكافية للإنسان منه تتفاوت بين خمس وست ساعات، وانه يعرف هذا قياسا الى نفسه، بينما يؤكد مصطفى - وكان مغرما بالجدل - انه قرأ في مجلة او كتاب لم يعد يذكر ان النوم يوزن، وان حاجة الانسان منه تقدر برطل، وقد ينام الانسان يوما كاملا ولا يحصل على الرطل، بينما قد ينام ساعة واحدة ويزيد نومه على ذلك، وزعم انه اختبر ذلك بنفسه فوجده صحيحا، وقال ابو حميد وهو يسمع الى هذا الكلام (يا سبحان الله، حتى ميزان النوم اخترعوه، يمكن هتلر هو الذي اخترعه).

فانكر مصطفى هذا الزعم، واكد ان الذي اخترعه ليس هتلر ولا المانيا، وهو يذكر ان المجلة التي قرأ فيها الخبر لم تأت على ذكرهما مطلقا.

- يمكن نسيبت.
- لا يا ابو حميد، ذاكرتي قوية والحمد لله، هتلر عنده اختراعات أقوى، ولكن رطل النوم ليس من اختراعه.
- إذن من اختراع الانكليز !
- ولا من الانكليز
- كيف ؟ لا من الانكليز ولا من الالمان، أي معقول ؟ ممن إذن ؟

- فضحك مصطفى وقال:

- أي الدنيا ما فيها غير الالمان والانكليز ؟ انت يا ابو حميد، ولا مؤاخذة، حصرت الدنيا كلها في الدولتين، فكل مسألة اما ان تكون المانية او انكليزية ولا ثالث لهما، قراءتك خفيفة<sup>(٣٢)</sup>.

يعكس هذا المشهد الحوارى الدائر بين شخصية (مصطفى) خادم الجامع وشخصية (الحاج محمد السيد) عن ميزان النوم وآلية عمله التي تجاوزت وزن أشياء مجردة كالنوم، فقد اندفع (مصطفى) في خياله الذي اقترب من حدود الكذب حين أدعى أن النوم يوزن بالارطال وهو ما استقر (الحاج محمد السيد) الذي أنكر وجود ميزان كهذا معتمدا على ما تعلمه وعرفه عن الميزان، وقد دفعت الغرابة العلمية في هذا الحوار شخصية أخرى للدخول في بناء المشهد وهو (أبو حميد) الذي شارك بصيغة التعجب (يا سبحان الله حتى ميزان النوم إخترعوه) وهو بذلك يكذب ضمنا ما ذهب إليه (مصطفى) بأنه قد قام بتجربة ذلك الإختراع بنفسه فهو في حين لم ينكر (مصطفى) على نفسه هذا الإدعاء قام بإنكار إدعاء (أبو حميد) بأن (هتلر) هو من اخترع هذا الميزان مستندا إلى حجة أنه قد قام بقراءة ذلك الخبر في إحدى المجلات التي لم تشر إلى أن (هتلر) هو من قام بإختراعه. واستمر الحوار ما بين هاتين الشخصيتين وهما تتجادلان على أية دولة اخترعت هذا الميزان ما بين ألمانيا وانكلترا على الرغم من معرفتهما بوهم ما يدعونه وهما بذلك يبينان معلوماتهما السطحية عن المعارف والعلوم الدائرة في عصرهما.

إن النظرة الإجمالية على مضامين الحوار التي سبق عرضها من مضمون سياسي إلى اجتماعي إلى علمي، أسهم في إعطاء ملامح الشخصيات وكشف دواخلها من خلال تبادل هذه الشخصيات للحوار بما يتناسب مع القضية التي شكلت الحوار بين المتحاورين، وفي هذا نلحظ الفائدة التي يضيفها الحوار في المضمون الذي يرد فيه.

الهوامش

- (١) ينظر: القصة القصيرة في شعر امرئ القيس، د. عمر الطالب، مجلة التربية والعلم، كلية الآداب، جامعة الموصل، ع١، ٨٩:١٩٧٩.
- (٢) ينظر: الأسس الفنية للابداع الأدبي، عبد العزيز شرف الدين: ٢٠٣.
- (٣) ينظر: النهايات المفتوحة، شاعر النابلسي: ٥٥.
- (٤) ينظر: معجم مصطلحات نقد الرواية، لطيف زيتوني: ٨٢.
- (٥) الحوار القصصي - تقنياته وعلاقاته السردية، فاتح عبد السلام: ٢٩.
- (٦) ينظر: معجم مصطلحات نقد الرواية: ٨٢.
- (٧) مشكلة الحوار في الرواية العربية، د. نجم عبد الله كاظم: ٩٦. وينظر: غائب طعمة فرحان روائياً، د.فاطمة عيسى جاسم: ٤٧.
- (٨) ينظر: مرايا السرد وجماليات الخطاب القصصي، د. محمد صابر عبيد و د. سوسن البياتي: ٣٦-٣٧.
- (٩) ينظر: الحوار خلفياته وآلياته وقضايا، د.الصادق قسومة: ٤٥-٤٦.
- (١٠) الحوار في القصة والمسرحية والإذاعة والتلفزيون، د.طه عبد الفتاح مقلد: ١٥.
- (١١) لغة الحوار ودلالاته في الرواية العراقية، باقر جواد محمد، مجلة الطليعة الأدبية، بغداد، ع٢، ١٩٨٠: ٣٦.
- (١٢) تطور لغة الحوار في القصة التونسية، ضمن كتاب قضايا الادب العربي، مجموعة مؤلفين: ١٠١.
- (١٣) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس: ٢٠٢.

## مضامين الحوار ومقصدياته في رواية الشراع والعاصفة

سهل بهاء الدين إبراهيم

أ.م.د. فاطمة عيسى جاسم

- (١٤) الرواية السياسية، ارفنج هاو، ترجمة: د. طه وادي، مجلة الأقاليم، العدد ٤، ١٩٧٧، ٢٨.
- (١٥) المصدر نفسه: ٢٦.
- (١٦) المصدر نفسه: ٢٥.
- (١٧) المصدر نفسه: ٢٤.
- (١٨) تطور لغة الحوار في القصة التونسية، ضمن كتاب (قضايا الأدب العربي): ١٠٧.
- (١٩) المصدر نفسه: ١٠٧-١٠٨.
- (٢٠) رواية الشراع والعاصفة، حنا مينا: ١٢٩-١٣٠.
- (٢١) المصدر نفسه: ٢٨٨-٢٨٩.
- (٢٢) جماليات المكان في الرواية العربية، شاعر النابلسي: ١٩٧.
- (٢٣) تطور لغة الحوار في القصة التونسية، ضمن كتاب (قضايا الأدب العربي): ١٠٤. وينظر: الحوار خلفياته وآلياته وقضاياها: ٤٧.
- (٢٤) أدب حنا مينا بين إحباطات الشكل الهندسي وتقدم المنظور الاجتماعي، مؤيد طلال، مجلة الأقاليم، بغداد، ع ٢، ١٩٧٤: ٦٠.
- (٢٥) الحوار خلفياته وآلياته وقضاياها: ٥١.
- (٢٦) رواية الشراع والعاصفة: ٤٨-٤٩.
- (٢٧) ينظر: تطور لغة الحوار في القصة التونسية، ضمن كتاب قضايا الأدب العربي: ١٠٤.
- (٢٨) ينظر: تطور لغة الحوار في القصة التونسية، ضمن كتاب قضايا الادب العربي: ١٠٤-١٠٥.
- (٢٩) رواية الشراع والعاصفة: ٥٦-٥٧.
- (٣٠) ينظر: مبادئ تحليل النصوص الأدبية، د. بسام بركة: ٥٠.
- (٣١) رواية الشراع والعاصفة: ٧٠-٧١.
- (٣٢) المصدر نفسه: ١٢٠-١٢١.

### قائمة المصادر والمراجع

#### أولاً: المصادر:

- رواية الشراع والعاصفة، حنا مينا، دار الآداب، ط ٣، بيروت، ١٩٧٧.

#### ثانياً: المراجع:

- أدب حنا مينا بين إحباطات الشكل الهندسي وتقدم المنظور الاجتماعي، مؤيد طلال، مجلة الأقاليم، بغداد، ع ٢، ١٩٧٤.
- الأسس الفنية للإبداع الأدبي، د. عبد العزيز شرف، دار الجيل، ط ١، بيروت، ١٩٩٣.
- جماليات المكان في الرواية العربية، شاعر النابلسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١، بيروت، ١٩٩٤.
- الحوار خلفياته وآلياته وقضاياها، د. الصادق قسومة، سلسلة الف، مسكلياني للنشر والتوزيع، ط ١، تونس، ٢٠٠٩.
- الحوار في القصة والمسرحية والإذاعة والتلفزيون، د. طه عبد الفتاح مقلد، دار الزيني للطباعة، مكتبة الشباب، (د.ط)،

- المنيرة، ١٩٧٥.
- الحوار القصصي - تقنياته وعلاقاته السردية - دراسات ادبية، فاتح عبد السلام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ١٩٩٩.
- الرواية السياسية، ارفنج هاو، ترجمة: د. طه وادي، مجلة الأقسام، بغداد، ع٤، ١٩٧٧.
- القصة في شعر أمري القيس، د. عمر الطالب، مجلة التربية والعلم، كلية التربية، جامعة الموصل، ع١، ١٩٧٩.
- قضايا الادب العربي، مجموعة مؤلفين، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية الجامعية التونسية، ١٩٨٧.
- غائب طعمة فرحان روائياً، د.فاطمة عيسى جاسم، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٤.
- لغة الحوار ودلالته في الرواية العراقية، باقر جواد محمد، مجلة الطليعة الأدبية، بغداد، ع٢، ١٩٨٠.
- مبادئ تحليل النصوص الأدبية، د. بسام بركة ود. ماتيو قويدر ود. هاشم الايوبي، دار نوبار للطباعة، الشركة المصرية العالمية للنشر -لونجمان، ط١، القاهرة، ٢٠٠٢.
- مرايا السرد وجماليات الخطاب القصصي - قراءة في قصص عبد الإله القصيرة، أ. د. محمد صابر عبيد و د. سوسن البياتي، دار العين للنشر، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨.
- مشكلة الحوار في الرواية العربية، د. نجم عبد الله كاظم، اتحاد كتاب الإمارات العربية المتحدة، ط١، الشارقة، ٢٠٠٤.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، ط٢، بيروت، ١٩٧٩.
- معجم مصطلحات نقد الرواية - عربي انكليزي فرنسي، د. لطيف زيتوني، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، بيروت، ٢٠٠٢.
- النهايات المفتوحة دراسة نقدية في فن انطوان تشيكوف القصصي، شاكر النابلسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، بيروت، ١٩٨٥.